الثورة الثلاثاء 5 ربيع الأول 1432هـ الموافق 8 فبراير 2011م العدد (16890)

تأمـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

لايكفي التصريح

هل منح تصريح من وزارة الاشغال، أو من وزارة التجارة والصناعة، أو من جهة معنية، لفتح محل خاص يمارس فيه شخص أو أشخاص، مهناً محددة، دون التأكد من حصول صاحب هذا المحل على شهادة أو خبرة في مجال العمل الذي سوف يزاوله،

وبالذات في مهن اصلاح السيارات، والالكترونيات، وتصبح المسألة مفتوحة لمن هب ودب، فمن يحمي المستهلك في هذه الحالة ؟

شيء جيد أن يسعى بعض الخريجين من الجامعات إلى البحث عن فرص عمل بدلاً من الانتظار الطويل لتعيينات وزارة الخدمة المدنية في أجهزة الدولة.

وفعلاً استوعب القطاع الخاص عدداً كبيراً من هؤلاء والبعض الآخر لجأ لممارسة أعمال حرفية أو مهنية أما بصورة فردية.. أو بالتعاون مع آخرين.

إلى هنا والأمور مقبولة وتستحق الإشادة، لكن أن يلجأ البعض تحت مبرر عدم الحصول على عمل إلى مزاولة مهنة هو بالأساس لم يعرفها ولم يتدرب عليها، وليس له علم ودراية في أسرارها وخباياها وليس له مهارة مسبقة فيها، فهذا غير مقبول، فمثل هؤلاء مع الأسف يمكن أن يطلق عليهم نصابون .. وللأسف مثل هؤلاء نجدهم في مهن متعددة ويكتشفون عندما يفشلون في إنجاز أعمالهم فتكون المماطلة والكذب والاحتيال سلاحهم في التعامل مع الزبون.

وظهر مثل هؤلاء في أعمال الصيانة الإلكترونية أو إصلاح السيارات.

وفي بعض الحالات يلتقي اثنان أو ثلاثة ويكوّنون مكتباً أو منشأة صغيرة يكتبون عليها لافتات استشارية أو مقاولات، أو تركيب معدات، وليس لهم خبرة أو ممارسة في هذا الجانب، والنتيجة مشاكل مع المتعاملين المودفين الذين ساقتهم الأقدار إليهم.

وسيقول قائل أليس هناك دعوات وتشجيع لإنشاء المؤسسات الصغيرة وخاصة من قبل الشباب للقضاء على البطالة.

نقول هذا الكلام صحيح ولكن وفق أسس ومعايير صحيحة تفيد المجتمع ويستفيد منها أصحابها، فالمؤسسات الصغيرة القائمة على المهنية والحرفية تقوي الاقتصاد الوطني، فهي عبارة عن مجموعة متداخلة ومتشابكة من المؤسسات والأنشطة.

واستناداً إلى الباحث البريطاني روري بورك فإن المؤسسات الصغيرة تمثل ما نسبته٩٩ ٪ من مجموع الأنشطة في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وتوفر أكثر من٥٠ ٪ من الوظائف.

لكن هل تعتقدون أن مثل تلك المؤسسات ستكون ناجحة وسيكون تأثيرها إلى هذا المستوى إذا كان فيها صور الاحتيال والخداع والكذب والمماطلة.. فالمؤسسات القائمة على الغش سرعان ما يكون مصيرها قاعة المحاكم وأصحابها إلى السجن.

19alariky@gmail.com

ملحمة السبعين يوماً التاريخية

د / علي عبد القوي الغفاري *

أربعة وأربعون عاماً مضت على ملحمة السبعين يوماً التاريخية التي هي إمتداد طبيعي لثورة الـ ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م ، والكتابة عن هذه المناسبة الخالدة تمثل الشهادة القوية لتدافع قوات المقاومة الشعبية من طلبة مدارس العاصمة صنعاء والقوى الوطنية والشعبية ..

التي هبت عن بكرة أبيها للدفاع عن النظام الجمهوري كما تدافع أبناء اليمن الشرفاء للدفاع عن الثورة فور قيامها مباشرة .

لقد كانت العاصمة صنعاء بين ديسمبر ١٩٦٧م ، وفبراير ١٩٦٨م بين قاب قوسين أو أدنى ، آيلة للسقوط بل كادت أن تسقط ويعود النظام الملكي باليمن كما كانت عليه قبل ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ، غير أن الغيورين من أبناء شعبنا تمكنوا من الصمود والدفاع عن صنعاء الغالية .

ومن الجدير التذكير بهذا الحدث العظيم والإشادة بتلك الملحمة البطولية الخالدة التي تسابق شباب اليمن لمعتركها حاملين شعار الجمهورية أو الموت ، فبعد معارك حامية الوطيس بين الجانبين الملكي والجمهوري وبسبب نكسة حزيران تمكنت قوات النظام البائد من الإلتفاف على العاصمة صنعاء ومحاصرتها من جميع الجهات ، والجميع يعرف أن الحرب الأهلية اليمنية استمرت على جبال وسهول ووديان اليمن خمس سنوات كاملة (٦٢– ١٩٦٧م) خلال هذه الفترة سادت الخلافات والصراعات بين الجمهوريين أنفسهم إلى أن بلغ السيل الزبى ، وكانت ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م ، قد اندلعت من جبال ردفان ضد المستعمر البريطاني في جنوب الوطن ، وكان الكفاح المسلح لثورة أكتوبر هو الديمومة وبدعم كامل من قيادة ثورة سبتمبر في شمال الوطن ومن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ، حتى نال الشطر الجنوبي إستقلاله في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م ، إضافة إلى هذا وذاك قيام حركة الخامس من نوفمبر عام ١٩٦٧م ، في صنعاء وهي حركة بيضاء أنهت نظام الرئيس المشير / عبد الله السلال أثناء زيارته للعاصمة العراقية بغداد في الرابع من نوفمبر عام ١٩٦٧ م ، وقد كان الرئيس السلال – رحمه الله – على علم بأن حركة تدبر ضده ومع ذلك فقد حدث بعض رفاقه بأن همه المحافظة على النظام الجمهوري ، كما أن من الأسباب الرئيسة لمحاصرة صنعاء مغادرة الجيش المصري البطل للأراضي اليمنية في أكتوبر ١٩٦٧م ، وبكل إعتزاز نقول أن مساعدة الجيش المصري من أكتوبر ١٩٦٢م حتى مغادرته الأراضي اليمنية في نهاية أكتوبر عام ١٩٦٧م ، هي التي مكنت النظام الجمهوري من الصمود ، كل هذه االعوامل والأسباب مكنت القوات الملكية من الإستعداد للإلتفاف على صنعاء ومحاصرتها من كل جهة ، وهذا ما حصل وأصبح النظام الجمهوري وعاصمة الثورة أمام خطر تمثل في سقوط العاصمة وعودة النظام الملكي ، وأعتقدت تلك القوى أنها قادرة على السيطرة على صنعاء وإعادة النظام السابق وخاصة بعد مغادرة القوات المصرية ، إلا أن شباب الثورة إنخرطوا في المقاومة الشعبية ودافعوا عن صنعاء كما دافع سكان صنعاء عن مدينتهم الغالية وهم الذين كانوا لهم أيضاً الدور الكبير والرائع في حماية صنعاء على إمتداد حرب السبعين يوماً .

من البديهي القول أن مبادئ الحرية والكرامة قد ترسخت في تلك الفترة في أوساط اليمنيين رجالاً ونساءً – صغاراً وكباراً ، إذ أن الخمس السنوات الأولى من عمر الثورة قد نقلت اليمن إلى القرن العشرين كي يأخذ حقه في العيش الرغيد وحياة العزة والكرامة وأن يواكب الدول الشقيقة والصديقة ، لذلك تسابق شباب اليمن في صفوف المقاومة الشعبية وتلاحمت الجماهير مع رموز القوات المسلحة والأمن وأبناء القبائل الذين لعبوا أدواراً بطولية كانت من العوامل التي حققت الإنتصار العظيم يوم ٨ فبراير عام ١٩٦٨م ، عندما تمكنت قواتنا المسلحة والمناضلون من أبناء شعبنا من فك طريق الحديدة ومحاصرة الملكيين في كافة الجبهات القتالية ولم يكن أمامهم غير الفرار ، وسجل يوم الـ ٨ من فبراير يوم من الأيام العظيمة الخالدة في تاريخ شعبنا .

وبكل فخر وإعتزاز لا بد من الإشادة بدور قيادة المقاومة الشعبية حينذاك العسكرية والمدنية ، ولا زلت حتى هذه اللحظة أتذكر دور المناضلين الشباب من قيادة المقاومة وفي مقدمتهم الأخ المناضل اللواء نعمان محمد المسعودي الذي كان من رموز قيادة المقاومة الشعبية ، وأذكر بكل أمانة أنه كان يجوب علينا في جبل عيبان والجبال الأخرى حاملاً وعدد من رفاقه المواد الغذائية لتوزيعها على رفاق السلاح من المقاومة الشعبية ، ولا يفوتني بهذه المناسبة كذلك الترحم على شهداء حرب السبعين يوماً الذين سقطوا أثناء دفاعهم عن صنعاء جراء القصف العشوائي على العاصمة وأثناء المواجهات القتالية للملكيين في ميادين القتال ، لقد قدم كل هؤلاء أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن الثورة ونظامها الجمهوري ، وها هو الشعب اليمني اليوم قد إستعاد وحدته في الـ ٢٢ مايو ١٩٩٠م ، وأنتصرت ثورته ، وها هو يجني منجزاتها ، وهكذا فإن حصار صنعاء الذي إستمر سبعين يوماً ، في نظرنا لا يقل أهمية عن ثورة سبتمبر التي كانت بداية الزلزال العظيم .

إن يوم الـ ٨ من فبراير ١٩٦٨م ، من الأيام الخالدة في تاريخ شعبنا اليمني وأقترح بهذه المناسبة على الجهة المسؤولة إطلاق يوم الثامن من فبراير يوم المقاومة .

● **رئيس المركز اليمني للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية**
INFO@YEMENCDSIR.ORG

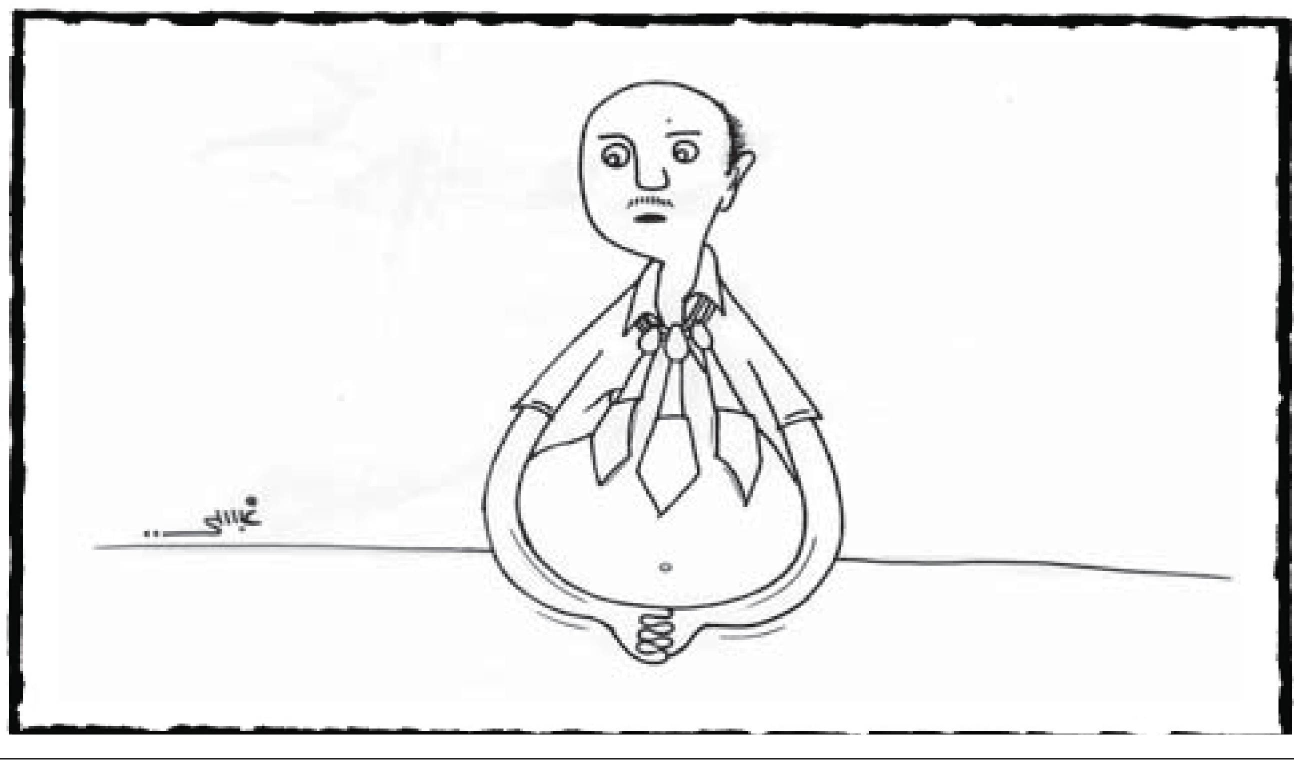

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

إمَّا دولة وإمَّا ثور!!!

كتب لي صديق عزيز رسالة عبر التليفون السيَّار «لأن الأسرة الفلانية طيبة وتستحق الدعم أرجو حضوركم (الهـَجَر) لابنهم الذي اختطف العام الماضي...».

كان الصباح الآخر جمعة، قلت سأذهب لأرى، وإن كنت قد ترددت كثيراً، إلا أن حب الاستطلاع المهني أجبرني على الذهاب، لأجد عباد الله محشورين في تلك الساحة، يتزاحمون، يتدافعون بالمناكب، وكأنهم قادمون أو ذاهبون من أو إلى عرس، كما هي عادتنا الزحمة في كل شيء!!

رحت أستعرض الوجوه لأرى كل وجوه الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وَمَنْ يكتبون ليل نهار عن «الدولة» التي يجب أن يكون عمادها القانون والملجأ الوحيد للإنسان حين يؤخذ حقه، أو يأخذ حق الآخرين.

لحظتها لم يكن هناك شيء من كل هذا، الجميع استعاض بـ «الأثوار» أو باللغة الفصيحة «الثيران» عن الدولة التي عادوا إلى منازلهم يدبجون المقالات عنها وعن ضرورتها!!

اقتربت من أحد أعلام تلك المنظمات التي يُدفع لها بالدولار وتدفع هي بالريال، سألته : كيف؟ ابتسم : من جَيْز الناس، قلت : والدولة، والمجتمع المدني والقانون، قال : أيش نعمل، من جَيْز الناس.

كان الصف الآخر يتزاحم على الوقوف فيه أعضاء مجلس النواب، ليس من «القبائل»، بل من دعاة «الدولة المدنية»، قلت في نفسي : واللّه أن الْقَبْيَلَة أشرف من كل الادّعاءات والدعوات، فأن تكون الشيء ونقيضه فهي مصيبة، هَل تريدون الصدق؟ أقول لكم : نحن لا نزال في مربّع التخلف، ونحن إفراز تخلف أكل الأخضر واليابس ولم يبق لنا إلا شعارات أكبر منّا نرفعها ولا ندرك كنهها، فأن تقول بالدولة المدنية والعقد الاجتماعي وتصبح ليل نهار أن الدولة غائبة ولعن الله مَنْ غيّبها وتقوم صباحاً تلحق الأثوار، فقد ذكّرني هذا بذلك الثائر يومها حين جرفه الحماس وكان يخطب في الجماهير ليقول لها : «وأنا ثور من الأثوار»، كان يريد القول إنه ثائر من الثوّار، ويبدو من لحظتها وقد تلبّستنا الحالة، فصرنا لا ندري أنحن ثائرون أم أثوار!!

صرنا «فالخين» أرجلنا هنا وهناك، ولأن الثورة لم تفرز ثقافتها ولم تغير ما في الرؤوس، فلا نزال الشيء ونقيضه!! وحتى حين ندّعي الديمقراطية هل تريدون الصدق، فلا ديمقراطية ولا ديمقراطيون ولا يحزنون، لأن الديمقراطية تأتي عبر التربية من المناهج، من مشروع يذهب الناس وراءه، والأدلة في الكون كثيرة، فالمرء حين يرى ما يحدث في مصر وما حدث في تونس يفرح بما يرى، لكنه يضع يده على قلبه خوفاً من أن الوعاء لا يزال غير موجود!! إذ أننا لم نؤسس لشيء، حتى العملية المؤسسية للتداول السلمي للسلطة غائبة، أو هي ليست جزءاً من تراثنا السياسي، ولذلك نقول دائماً : ماذا بعد؟

نقول لهؤلاء الذين يدّعون الفهم والإدراك إن الديمقراطية والحرية لا توهبان، بل هما نتاج نضال للإنسان على صعيد ليس البندقية، بل إن المنهج المدرسي والوعي والثقافة التي يفترض أن تفرزها الثورات ما يؤسس لديمقراطية، ليست سلعة مستوردة من غرب انتهازي يركب الموجة دائماً وعينه على الثروات.

وانظر الآن الكل يراجع بيت الحاكم، الذي هو أمريكا، طرف متّهم دائماً بأنه ابن أمريكا، وطرف آخر ينسف أبوها ليل نهار بكونها «الامبريالية» أعلى درجات الرأسمالية المستغلة، وفي الأخير الجميع ينتظرون ماذا ستقول؟ والجميع يعرف أنها سيدة الغرب الذي استعمر هذه الأوطان ورسم خرائطها ومصائبها، واليوم تتحول الديمقراطية إلى سلعة هم يرسلونها إلينا، ونحن لا نزال متخلفين وبحاجة إلى الدولة أولاً وزعامات بحجم مهاتير محمد وغاندي ونهرو تصل بنا بمشروعها إلى النهاية.

نحن جميعاً نتخبط مثل تخبطنا ذلك الصباح بين الثورة والثور، بين المجتمع المدني والقبيلة التي ليس ذنبها أنها تجد نفسها دائماً في الواجهة لغياب المشروع الحامل للمستقبل، ولأننا كل السنوات التي مرت لم نؤسس لشيء، ها هم شباب مصر بحاجة إلى رؤية لما بعد الميدان، وَمَنْ يفترض أن يكون قد أحسن تربيتهم ديمقراطياً فاقد الشيء ولا يدري ماذا يفعل، ما يفتح النافذة والباب لأن يخترق الزمان والمكان ويأتي بالمناسب له وليس لنا، فأعيدوا القراءة إن أردتم وبلا تشنّج، لا نزال كمجتمعات متخلفين حتى العظم، وفوق هذا نكابر.

إذا أردنا فلننطلق من الواقع، أما أن ننطلق من أرضية الناطق باسم السفارة الأمريكية، فسنرى الجمعة الجمعة، والأيام بيننا.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعـــــــــــلان